الجهود العلمية لعلماء الكاظمية

في القرن الحادي عشر

- متابعات معرفية -

الشيخ

منير صادق الكاظمي

مكتبة الجوادين العامة

هوية الكتاب

الكتاب: الجهود العلمية لعلماء الكاظمية في القرن الحادي عشر –متابعات معرفية–

المؤلف: الشيخ منير صادق الكاظمي.

الطبعة: الأولى.

المطبعة: دار المصادر للطباعة والنشر– بغداد

السنة: ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م.

ترجمة صورة المخطوط

قال الشيخ البهائي في مقدمة كتاب الحديقة الهلالية الذي فرغ منه في أرض الكاظمية المقدسة في العام ١٠٠٣هـ:

مما قلت في سنة ألف وثلث لما قربنا من دار السلام بغداد وتشرفت برؤية قبتي الإمامين أبو ابراهيم موسى الكاظم وأبو جعفر الجواد عليهما من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها:

أيـــا قاصـــد الـــزوراء عـــرج على الغربي من تلك المغاني
ونعليك اخلعن واسجد خضوعا إذا لاحـــت لـــديك القبتـــان
فتحتهمـــا لعمـــرك نـــار موســـى ونـــور محمـــد متقاربـــان

هذه الابيات للشيخ البهائي في مدح الكاظمية مشهد الامامين الكاظم وحفيده الجواد (عليهما السلام).

المقدمة

لا يخفى على المؤلفين والمحققين والكتّاب والباحثين، من الأهمية الدينية والتاريخية للكاظمية المقدسة، جوهرة بغداد وتاج رأسها، ، ذات الأصل القديم في الزمان والذي يمتد إلى آلاف السنين، وهي مهد لحضارات سادت ثم بادت، استأثر اسمها اقلام المؤرخين فتصدرت اسفار كتبهم، روضة الخير والسرور، بلدة طيبة ورب غفور، ألبسها الله من بين المدن ثوب القداسة يوم أن تشرفت أن ضمت روحين لرسول الله محمد واعني بهما موسى بن جعفر الكاظم وحفيده محمد الجواد عليهما آلاف التحية وأزكى السلام، فأضحت مزارا يقصده الشارد والوارد، وهي بعد ذلك معدن الشيعة الابرار، ومركز العلماء الاخيار، ممن تركوا من الاثار والاخبار في العلوم والمعارف والفنون، مأ أغنوا به المكتبة العربية والإسلامية، عبر السنين والقرون والدهور والاحقاب، حتى عُدّت فيما قدمت من العباقرة انها من البقاع التي أسست للعلم والفكر والأدب في إطار الزمان الذي يمتد إلى قرون متقدمة

في تاريخنا الإسلامي، وما هذه الأوراق إلا دراسة للوقوف على الجهود العلمية والمعرفية لعلماء البلدة المقدسة في واحد من القرون وهو القرن الحادي عشر الهجري، وانما دفعني لاختيار هذا الإطار الزمني، انما هو ما وقفت عليه من جهود وجهاد لرجالاتها الابرار وما قدموه من الاثار التي يُفخر بها إذ سجّلت كتب التراجم لهم مواقف مشرفة وبأصعدة مختلفة تمثلت حضورهم بالدرس والتدريس في حلقات العلم وحوزات الدبن في العالم الإسلامي للشيعة الأمامية زادهم الله شرفا، و الكتابة والتدوين في مجال التأليف وفي آفاق الرواية والاجازات في تراث الحديث عن النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين، ولكي تعم الفائدة ويحفظ الأثر من سيرة هؤلاء النخبة من البشر وما شيدوه من جهوده في هذا القرن فقد دفعني هذا كله أن أمضي في جمع هذا الشأن إحياءً لتراثهم المتنوع في التفسير والفقه والحديث وعلوم الطبيعة والرجال والفلك والرياضيات بما أغنوا به المكتبة الإسلامية، وحتى تستأثر آثارهم الخطية اهتمام المحققين والدارسين .

وحتى لا تلقي العتمة بظلالها على أفاق هذا القرن من الزمان من تاريخ البلد الكاظمي المقدس، ولكي لا تبقى هذه الجهود في حلقة المجهول، نعم لاحت بالأفق دراسات حول الكاظمية بطابعها المدني والعلمي بما تناولها الكتاب في القرنين الاخيرين، لكن شأنها في القرون التي سبقتها ما برز منه إلا نتف من هنا وهنا .

وقد خرجت الدراسة بعنوان (الجهود العلمية لعلماء الكاظمية في القرن الحادي عشر -متابعات معرفية-) توزعت بمبحثين

المبحث الاول بأربع مواضيع:

أولا: حركة الكتابة والتدوين بالأثار والاخبار .

ثانيا: الاجازات العلمية في سيرة علماء الكاظمية في القرن الحادي عشر بين المجيز والمجاز .

ثالثا: الصلات الروحية للعلماء الكاظمين في القرن الحادي عشر مع عواصم العلم .

رابعا: دَور النُّسّاخ الكاظميون في حفظ التراث الخطي في القرن الحادي عشر الهجري .

ثم المبحث الثاني بموضوعين .

الاول: تراجم الاعلام الكاظميين في القرن الحادي عشر الهجري .

الثاني: المدارس العلمية في بلد الكاظمين .

ومن الله التأييد والتوفيق والتسديد ببركة الامامين السندين موسى الكاظم والجواد محمد (عليهما السلام) .

المبحث الاول

حركة الكتابة والتدوين

أولاً: حركة الكتابة والتدوين بالأثار والاخبار .

في هذا المضمار نقف على طبيعة الاثار ونُقول الاخبار التي حفظتها لنا رفوف المكتبة الإسلامية والعربية، التي افصحت عن الجهود العلمية للكاظميين وما اختطته يراعهم من مدونات علمية ومعرفية كان لها من الصدى والمدى في عالم المعرفة، مما اسهمت في نشاط فكري بما حوته وتضمنته في هذا الشأن ، فعلى مستوى التدوين .

١- آثار الشيخ البهائي في البلد الكاظمي:

(الحديقة الهلالية)، وتسمى بـ-حديقة الصالحين- كتاب في أدب ادعية الصحيفة السجادية-دعاء رؤية الهلال، لشيخ العلماء واسناد المحدثين والفقهاء، بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد المعروف بالبهائي والمتوفى سنة ١٠٣٠هـ.

مكان التأليف والنسخ :

المشهد الكاظمي المشرّف سنة ١٠٠٣هـ على يد المؤلف حيث تم الفراغ منه في أوائل جمادى الاخرة سنة ١٠٠٣هـ[١].

وفي الخبر أعلاه ما يدلل بوجود الشيخ البهائي قدست نفسه في الكاظمية وشيء من نشاطه العلمي في البلدة المقدسة.

٢- آثار الفاضل الجواد الكاظمي:

(الفوائد العلية في شرح الجعفرية)، للعلامة الفاضل الجواد بن سعد الله بن جواد الكاظمي البغدادي من علماء القرن الحادي عشر، فرغ من تاليفه في يوم الخميس ثاني ربيع الثاني سنة ١٠٣٢هـ بالكاظمية المقدسة .[٢]

ولهذا العالم الكاظمي الفذ مصنفات أخرى منها:

---

[١] الصدر: السيد علي بن السيد حسن ، ابانة الوسن عن مكتبة ابي محمد الحسن (تح: السيد جعفر الاشكوري)، قسم شؤون المعارف الإسلامية، العتبة العباسية ، ط الاولى، ٢٠١٨م، ص١٦٧.

[٢] الحسيني: السيد احمد ، التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة المرعشي، مكتبة المرعشي النجفي ، قم المقدسة ، ط الاولى، ١٤١٤هـ ، مطبعة حافظ، ج٤، ص٢١٥.

-كتاب شرح على (نهج المسترشدين) للعلامة الحلي سماه بـ(كشف احوال الدين)، قال صاحب الذريعة: ألفه بالكاظمين يوم الجمعة في التاسع من ربيع الاول من سنة ١٠٢٩هـ، وله كتاب آخر بعنوان مسالك الإفهام إلى آيات الأحكام، فرغ من تأليفه في الكاظمية سنة ١٠٤٣هـ.

ولهذا العالم الكاظمي الذي سنأتي على ترجمته لاحقا من المصنفات والمؤلفات التي أغنى بها المكتبة الإسلامية والعربية منها: شرح الزبدة لاستاذه البهائي، وخلاصة الحساب، وشرح الالفية، ورسالة مختصرة في اصول الدين[١].

وقد ذكر السيد المرعشي قدست نفسه مؤلفات لهذا العالم منها: رسالة في المواسعة، شرح على الضوابط الرجالية، وكتاب سرخاب في علم الرمل، وتعليقة على اصول الكافي، وشرح مشيخة الفقيه للصدوق رض، وشرح الرسالة في نسبة تضاريس الارض لأستاذه البهائي، وشرح الرسالة الصمدية

[١] الطهراني: أغا بزرك ، طبقات اعلام الشيعة (الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة)، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ج٨، ص١٢٦.

للبهائي، شرح لبعض المعمّيات والالغاز للبهائي، وشرح على كتاب خلاصة الرجال للعلامة الحلي، وتعليقة على شرح فصوص الحكم والعرفان، وكتاب شرح الدروس للشهيد الأول، ورسالة في تشريح الافلاك .[1]

وأنت ترى من خلال هذه الآثار العلمية لهذا العالم الفذ دلالة على موسوعيته في مختلف المعارف والعلوم، وبالوقت نفسه يكشف عن مدى الحراك العلمي لعلماء البلدة المقدسة في سني ذاك القرن .

٣- آثار العلامة الشيخ محمد شمس الدين القارئ الكاظمي:

كتاب (الرسالة القاسمية) في القواعد القرآنية، للشيخ محمد بن شمس الدين الكاظمي القارئ كتبها باسم ولده القاسم . فارسية مرتبة على مقدمة وأربعة عشر فصلا . كتبها فى عصر الشاه سليمان الصفوي.

---

[1] ينظر رسالة منهج الرشاد في ترجمة الفاضل الجواد، كتبها السيد المرعشي، طبعت في مقدمة كتاب مسالك الافهام للفاضل الجواد (تح: محمد باقر شريف زادة، محمد باقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية لاحياء الاثار الجعفرية، مط ستارة، قم، ط الرابعة، ١٣٨٧هـ، ج١، ص٣.

أولها: (الحمد لله الذى جعل القراءة وسيلة لنيل السعادات والفوز بأعلى الدرجات)... ذكر في الباب السابع من الفصل الأول طريق قراءته عن جمع من القراء في عصره، منهم الحاج محمد الشهير بحكيم زاده في بغداد، وسعيد القارئ الأصفهاني في الجامع العتيق، والحاج محمد من أحفاد الشاه طهماسب، والسيد الاجل المير أبو القاسم المشهدي الخراساني بشيراز، والمولى علي رضا القارئ ابن المولى حيدر القارئ بشيراز. وتاريخ كتابة النسخة يوم الاحد من ربيع الثاني[1].

ولهذا العالم آثارٌ علمية ذكرها الشيخ اغا بزرك، منها (الرسالة الحمدية) في التجويد كتبها بالتماس الحاج محمد شفيع التبريزي واهداء إلى الشاه سليمان الصفوي المتوفى سنة ١٠٧٨هـ، ولهذا العالم الكاظمي أيضاً (الرسالة السليمانية) في بيان الايات والرسوم القرانية في ثلاثة وثلاثين بابا وخاتمة صدرها باسم الشاه سليمان .[2]

---

[1] الطهراني: آغا بزرك: الملا محمد محسن الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (تقديم: الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء)، دار الاضواء، بيروت، ج١١، ص٢٤٢.

[2] الطهراني: أغا بزرك، الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة، ج٨، ص٥٣٦.

وهذا العالم الكاظمي القاريء في النص أعلاه كم له من التنقلات البلدانية التي حضر فيها والشخصيات العلمائية التي قرأ عليها، مما يحكي عن صلات علمية وروحية في هذا للعلماء الكاظميين في ذلك القرن ، والشيخ محمد شمس الدين الكاظمي يعد من النساخ الكاظمين في ذاك القرن، وسيأتي ذلك .

٤- آثار العلامة السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي المتوفى سنة ١٠٧٩هـ:

رسالة في تقسيم الخمس في عصر الغيبة، ورسالة في الرجعة، رسالة في ابدان الائمة ع في قبورهم ، رسالة في بقاء الانبياء والاوصياء في قبورهم [١]

[١] ينظر: الافندي: عبد الله، رياض العلماء (تح: السيد احمد الحسيني)، الناشر: مكتبة المرعشي ـ قم ـ ١٤٠٣هـ ، ج٥، ص٢٠٤؛ينظر ايضا: الطهراني اغا بزرك، الطبقات، ج٨، ص٥٥٤.

٥- آثار العلامة الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي (ابن الوندي) المتوفى سنة ١١٠٠هـ :

كتاب شرح الاستبصار ، وصفه عنه الاردبيلي بالقول: غاية البسط وكمال الدقة مشتمل على جميع اقوال فقهائنا رضوان الله عليهم [١]، ذكر صاحب الرياض عن الحر في الامل في هذا الاثر العلمي قوله: له شرح الاستبصار جامع للاحاديث وأقوال الفقهاء، ثم يقول صاحب الرياض: لكن لم يتمه فلاحظ، وعندنا منه مجلدان من جملة مجلداته وهما شرح كتاب الزكاة والصوم والحج منه وهو شرح كبير في الغاية، وبالبال له كتابان في الفقه أيضاً .[٢]وقد ذكر الاميني في الاعيان ان له كتاب بعنوان (جامع اسرار العلماء)، وذكر أيضاً انه تم الفراغ من شرح الاستبصار في باب الوصية في يوم الثلاثاء في العشرين من ذي القعدة عام ١٠٩٧هـ[٣].

---

[١] الاردبيلي: محمد بن علي الغروي ، جامع الرواة ، الناشر: مكتبة المرعشي - قم - ١٤٠٣هـ، ج٢، ص٢١.

[٢] الافندي: عبد الله، رياض العلماء، ج٤، ص٣٩٩.

[٣] العاملي: السيد محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج٨، ص٤٤٥.

وفي شأن هذه الاثار العلمية لهذا الشيخ يقول السيد حسن الصدر في التكملة، انه وجدها عند بعض احفاده في بلد الكاظمين .[١]

٦- محمد أمين بن محمد علي الكاظمي:

له من الاثار العلمية كتاب (المشتركات)، وهو تتمة لكتاب شيخه فخر الدين الطريحي، مستدركا عليه، فرغ من تأليفه في ٢٥ ربيع الاول سنة ١٠٨٥هـ ونسخة اخرى فرغ منها في ضحوة شعبان سنة ١٠٨٨هـ[٢]، وله أيضاً شرح جامع المقال فيما يتعلق بالحديث والرجال، وهداية المحدثين إلى طريق المحمدين [٣]، والشيخ محمد أمين يعد من احدى بيوتات الكاظمية في القرن الحادي، يعرفون ب(بيت فرج الله الكاظمي)، كانوا يعيشون في الكاظمية نحو القرن العاشر

---

[١] الصدر: السيد حسن، تكملة امل الامل (تح: د حسين علي محفوظ وآخرون)، الناشر: دار المرخ العربي ـ بيروت ، ط الاولى ـ ٢٠٠٨م، ج٤، ص٢٤٦.

[٢] العاملي: السيد محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج١٣، ص٣٦٧.

[٣] الخوئي: ابو القاسم: معجم رجال الحديث، ط الخامسة، ١٩٩٢م، ج١٥، ص٢١٩.

وبعده، واكبر رجال هذا البيت هو العالم الفذ الشيخ محمد امين المشار اليه أعلاه [1]

[1] ال ياسين: الشيخ راضي، تاريخ الكاظمية (تح: عبد الكريم الدباغ)، العتبة الكاظمية المقدسة ، مط: دار الكفيل، ٢٠١٦هـ ط الاولى ، ج١، ص٢٠٧.

ثانياً: الاجازات العلمية في سيرة علماء الكاظمية في القرن الحادي عشر:

١- إجازة الشيخ عبد الكاظم الكاظمي المتوفى سنة ١٠٣٨هـ .

كتبها له استاذه الحسين بن الحسن المشغري العاملي قال الافندي: رأيت في (دهخوارفان) من أعمال تبريز، على ظهر كتاب (من لا يحضره الفقيه) إجازة استاذه المذكور بخطه له .

قال في صورة الاجازة وأوصاف المجاز: وقد عارضني وذاكرني وباحثني بهذا الكتاب ـ وهو كتاب من لايحضره الفقيه ـ لتاج الاخباريين محمد بن علي ... الصدوق وقرأ علي من أوله إلى آخره قراءة تفتيش وتحقيق وبحث وتدقيق . ثم يذكر المجيز ان المجاز قرأ عليه جملة من كتاب الكافي للكليني قدست نفسه، وكتاب تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي (رضي الله عنه)، وقد استجازني هذا الشيخ الجليل والمولى النبيل فلما وجدته مليا للإفادة وفيا للإجادة، حريا للإجازة

أجزت له ان بروي عني ما قرأه علي وما سمعه مني من مسموعاتي على الشرط الذي شرطه علي المشايخ الكرام والعلماء الاعلام وفقهاء اهل البيت ومحدثيهم عليهم الصلاة والسلام.... وانا الفقير إلى الله الغني حسين بن حسن العاملي المشغري محدث اهل بيت النبي عامله الله بلطفه الخفي وبالنبي والولي ومن بعدهما إلى الهادي المهدي .ختى وصف المجاز بهذه الكلمات قائلا: الشيخ الاجل والكهف المؤمل، عمدة الفضلاء في زمانه، وصفوة العلماء في أوانه الشيخ عبد الكاظم الكاظمي ... وتاريخها أواخر ربيع الاول من أوائل المئة الحادية عشر، كتبها في المشهد المرتضوي في النجف الغري .[1]

٢- اجازة الفاضل الجواد الكاظمي من الشيخ البهائي [2]

وللفاضل الجواد اجازة لتلميذه السيد محمود بن فتح الله الحسيني، ذكرها الشيخ اغا بزرك في الذريعة في الاجازات

---

[1] الافندي: عبد الله، رياض العلماء، ج٣، ص١٦٣.

[2] ينظر: العاملي: محسن الامين، اعيان الشيعة (تح: حسن الامين)، النشر والطبع: دار التعارف ـ بيروت ـ ٢٠٠٥م، ط الاولى ، ج٦، ص ٣٨٠.

بالرقم ٨٣١ قائلاً: (إجازة) الفاضل الجواد بن سعد الله بن جواد الكاظمي تلميذ الشيخ البهائي للسيد مير محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي ذكرها سيدنا الحسن الصدر في التكملة [١]

٣- اجازة السيد محمود بن فتح الله الكاظمي الحسيني:

قال صاحب الطبقات ان له اجازة كتبها له حسام الدين محمود بن درويش علي الحلي النجفي، كتبها على كتاب معالم الدين للحسن بن الشهيد الثاني، وله اجازة اخرى من فخر الدين بن محمد علي الطريحي مؤرخة في العام ١٠٥٩هـ[٢].

---

[١] اغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١، ص١٧٧. لكن لم نقف على ترجمة السيد محمود في مصدر التكملة للسيد حسن الصدر، إلا ان الاجازة مشهورة عند كل من ترجم للسيد محمود بن فتح الله الكاظمي الحسيني .

[٢] اللجنة العلمية مؤسسة الامام الصادق ع، موسوعة طبقات الفقهاء (القرن الحادي عشر ـ اشراف الشيخ جعفر السبحاني)، مؤسسة الامام الصادق ، مط اعتماد، قم ، ط الاولى ـ ١٤٢٠هـ ج١١، ص ٣٥٠.

٤- محمد جواد بن كلب علي بن جواد الكاظمي:

ذكره الشيخ أغا بزرك في الروضة النضرة من موسوعة الطبقات في ضمن ترجمة والده (كلب علي الكاظمي) فقال فيه وفي ابيه: ويظهر ان الكاتب ـ كلب علي ـ وولده من العلماء، ثم ذكر للولد اجازتان قال اغا بزرك: ظفرت بنسخة من فروع الكافي بخط محمد جواد بن كلب علي بن جواد الكاظمي عند سيدنا الميرزا اقا بن الميرزا حسن الشيرازي وعلى ظهر المجلد الاول من اجازتان لمحمد جواد كاتب النسخة احداهما من قاسم بن محمد الكاظمي (ابن الوندي) المتوفى سنة ١١٠٠ هـ ، وتاريخها ١٠٩٨هـ وبعد ذكر اسم المجاز قال: (ابن الاخ العالم الدرّاك كلب علي الكاظمي سلمهما الله)، فيظهر حياة كلب علي والد محمد جواد المجاز في ١٠٩٨هـ والاجازة الاخرى من حسام الدين بن جمال الدين بن محمد علي الطريحي، يروي عن عمه واستاذه فخر الدين الطريحي وتاريخها أيضاً نيف وتسعين وألف .[١]

---

[١] الطهراني: اغا بزرك، الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة، ج٨، ص٤٦٨؛ ينظر أيضاً موسوعة طبقات الفقهاء ، ج١١، ص٦٦.

وله اجازة اخرى من جمال الدين ابن طريح النجفي ، ذكرها الشيخ اغا بزرك [1]

٥- اجازة الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي المتوفى سنة ١١٠٠هـ.

له اجازة ذكرها صاحب الرياض بالقول: وقد صرح في بعض اجازاته ان له مؤلفات منها كتاب الجامع الكبير ... ويظهر من تلك الاجازة أن له مشايخ بسناباد وطوس وبمكة والطائف وقم والغري، ومنهم السيد نور الدين علي بن ابي الحسن الحسيني أخو صاحب المدارك [2]، وقد ذكر الشيخ اغا بزرك في ترجمة السيد نور الدين علي الجبعي، حيث يصرح بحضور الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي عنده في الطائف ومكة، وقد ورد ذلك كله في الاجازة التي اجاز بها الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي نور الدين محمد سبط اخي الفيض الكاشاني، واجازته أيضاً إلى نظام الدين احمد بن

---

[1] الروضة النضرة ، ج٨، ص١٢٥.

[2] الافندي: عبد الله، رياض العلماء، ج٤، ص٣٩٩.

معصوم والد علي خان المدني الدشتكي، واجازته أيضاً إلى محمد بن علي الحرفوشي، والاخيرتان من هذه الاجازات موجود عند السيد حسن الصدر .[1]

وهذه الاخبار التي يسوقها الشيخ اغا بزرك، تدلل عن مدى ما يتمتع به الشيخ قاسم برتبة المجيز لمجموعة من الاعلام الذين ورد ذكرهم أعلاه .

وللشيخ قاسم بن محمد الكاظمي في منح الاجازات الروائية ما ذكره الشيخ اغا بزرك في ترجمة الشيخ كلب علي الكاظمي قوله: ثم اني ظفرت بنسخة من فروع الكافي بخط محمد جواد بن كلب علي بن جواد الكاظمي عند سيدنا الميرزا علي اقا بن الميرزا حسن الشيرازي وعلى ظهر المجلد الاول من اجازتان لمحمد جواد كاتب النسخة احداهما من قاسم بن محمد الكاظمي المتوفى سنة ١١٠٠ هـ ، وتاريخها ١٠٩٨هـ وبعد ذكر اسم المجاز قال: (ابن الاخ العالم الدرّاك كلب علي الكاظمي سلمهما الله).[2]

---

[1] الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة، ج٨، ص٣٨٧.

[2] المصدر نفسه، ج٨، ص٤٦٨

وقد اعطى اجازة بالحديث للشيخ نور الدين الاخباري محمد بن شاه مرتضى ، وتاريخها في العام ١٠٩٥هـ .[١]

ووقفت على ترجمة وجيزة جدا لاحد أولاد الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي وهو ابراهيم وقيل محمد ابراهيم، ورد فيها ان من العلماء المجيزين لاحد تلامذته وتاريخ الاجازة هذه في العام١٠٩٨ هـ مما يدلل انه من العلماء [٢].

٦- محمد امين بن محمد علي بن فرج الله الكاظمي:

هو ممن منح اجازة إلى الشيخ المولى محمد حسين البغجمي [٣].

---

[١] الحسيني: السيد احمد، تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه ، مكتبة اية المرعشي - قم، ط الاولى، ١٤١٠هـ ، ص٦٥.

[٢] اعيان الشيعة، ج٣، ص٢٥١.

[٣] تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه، .ص٩٠

ثالثاً: الصلات الروحية للعلماء الكاظمين في القرن الحادي عشر مع عواصم العلم:

وفي هذه الفترة برزت الحركة العلمية في اصفهان، حيث سجّل التاريخ لحوزة اصفهان نهضة حضارية وعلمية حتى احصيت مدارسها فربت على اكثر من عشرين مدرسة، فشهدت مدينة اصفهان وحوزتها العلمية هذه الحركة في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، وشهدت اروقة درسها أسماء لامعة في عالم المعرفة، وفي مختلف العلوم .

وشذرة اخرى في تاريخ هذه الحوزات ما ورد من نصوص تحكي عن تأثر هذه الحوزة بهجرة قمم من العلماء العامليين لها من امثال الشيخ البهائي المتوفى سنة ١٠٣٠هـ ووالده الشيخ حسين المتوفى سنة ٩٨٤هـ ـوقبلهم المحقق الكركي الثاني المتوفى سنة ٩٤٠هـ وغيرهم[١]، وبعد هذه

[١] للتوسع في ما يتعلق بالحركة العلمية في اصفهان بالقرن الحادي عشر ينظر آل قاسم: الشيخ عدنان فرحان ، تاريخ الحوزات العلمية (قدم له: الشيخ الاصفي والشيخ الاعراقي)، دار السلام، بيروت ، ط الاولى: ٢٠١٩م، ج٧، تاريخ حوزة اصفهان .

المقدمة نقف على مجموعة من النصوص التي تؤكد حضور الكاظميين في هذا المجال العلمي لهذه الحوزة ومن بين هؤلاء الاعلام:

١- العلامة الفاضل الجواد الكاظمي .

الفقيه الامامي ترجموا له بالقول انه صاحب تحقيقات في الفقه والاصول والكلام ، والحساب والفلك ، حضر عند الشيخ البهائي حيث ارتحل إلى اصفهان ، ولازمه إلى ان صار من أخص خواصه، ولي منصب شيخوخة الإسلام باستراباد في عهد السلطان عباس الاول وبلدة تستر، له من الحلقات العلمية هناك حضر فيها من العلماء منهم السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي والشيخ شاهين بالقراءة عنده كتاب مسالك الافهام إلى آيات الأحكام وحصلا منه على اجازة تاريخها في العام ١٠٤٤هـ ، وله بعض المصنفات كتبها هناك شرح تشريح الافلاك ، وخلاصة الحساب ، وشرح الصحيفة الاصطرلابية وكلها لأستاذه البهائي، ومؤلفات أخر .[١]

---

[١] ينظر موسوعة طبقات الفقهاء ، ج١١، ص٦٤؛رياض العلماء، ج١، ص١١٨؛الروضة النضرة ، ج٨، ص١٢٦.

وهذه النشاطات العلمية تدلل على صلات علمية لهذا العالم الكاظمي الفذ ظهرت من خلال هذه التمثلات والمناصب الدينية والحلقات العلمية .

منصب شيخ الإسلام:

مقام لرئيس القوة القضائية في العهد الصفوي كان ينصبه الصدر الاعظم، تنزل شأنه بعد سقوط الصفويين[1]، وقد ذكروا لصاحب هذا المنصب وظائف متعددة كبيرة الشأن، منها تدريس القضاة وذوي المناصب التابعين له ووظيفة الامر بالمعروف، من اراد التوسع بهذا العنوان ينظر ما كتبه السيد الامين في اعيان الشيعة وصاحب كتاب تذكرة الملوك وكتاب سفر نامة .

---

[1] الطهراني : محمد محسن اغا بزرك ،طبقات اعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة))، دار احياء التراث العربي ـ بيروت ، ط الاولى، ٢٠٠٩، ج٩، ص٣٥٤.

٢- العلامة الشيخ محمد شمس الدين القارئ الكاظمي:

له من الاثار كتاب (الرسالة القاسمية) في القواعد القرآنية . للشيخ محمد بن شمس الدين الكاظمي القارى كتبها باسم ولده القاسم . فارسية مرتبة على مقدمة وأربعة عشر فصلا . كتبها في عصر الشاه سليمان الصفوي . أولها (الحمد لله الذى جعل القراءة وسيلة لنيل السعادات والفوز باعلى الدرجات)...ذكر في الباب السابع من الفصل الاول طريق قراءته عن جمع من القراء في عصره، منهم الحاج محمد الشهير بحكيم زاده فى بغداد، وسعيد القارئ الاصفهانى في الجامع العتيق، والحاج محمد من أحفاد الشاه طهماسب، والسيد الاجل المير أبو القاسم المشهدي الخراسانى بشيراز .والمولى علي رضا القارئ ابن المولى حيدر القارئ بشيراز. وتاريخ كتابة النسخة يوم الاحد من ربيع الثاني[١] .

[١] الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١١، ص٢٤٢

وله أيضاً (الرسالة الحمدية) في التجويد كتبها بالتماس الحاج محمد شفيع التبريزي واهداء إلى الشاه سليمان الصفوي المتوفى سنة ١٠٧٨هـ ، ولهذا العالم الكاظمي أيضاً (الرسالة السليمانية) في بيان الآيات والرسوم القرآنية في ثلاثة وثلاثين بابا وخاتمة صدرها باسم الشاه سليمان [١].

علما ان لهذا العالم القارئ نشاط علمي تمثل في حضوره بالمسجد الجامع العتيق بأصفهان حضره به حلقة القارئ سعيد الاصفهاني [٢]. ويبدوا من تتبع حياته انه كان كثير الترحال في بلاد ايران فقد حضر عند ابو القاسم المشهدي الخراساني نزيل شيراز صاحب كتاب اللؤلؤية (نظم اللئاليء)، مخطوطة محفوظة بالحسينية الحيدرية بالكاظمية ، فاخذ القراءة عنه كما يذكر في الباب من الفصل الاول من كتاب الرسالة القاسمية [٣]

---

[١] الروضة النضرة، ج٨، ص٥٣٦

[٢] المصدر نفسه، ج٨، ص٢٤٢.

[٣] الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج٨، ص٤٥٣.

أقول: وهذا النشاط الفكري والحضور العلمي والاثار المترتبة لهذا العالم الكاظمي، يكشف عن صلات روحية وعلمية من علماء البلد الكاظمي المقدس مع حوزات العلم الفاعلة انذاك، هاجروا اليها وحضروا في حلقاتها وألفوا وصنفوا وكتبوا هناك .

رابعاً: دَور النُّسّاخ الكاظميون في حفظ التراث الخطي في القرن الحادي عشر الهجري.

١- كلب علي ابن الجواد الكاظمي من علماء القرن الحادي عشر.

له في مجال نسخ الاثار الخطية بيده ذكرها الشيخ اغا بزرك منها: كتاب شرح نهج البلاغة فرغ من نسخه عام ١٠٩٣هـ في الثامن عشر من شهر شوال، وله نسخة بخط يده لكتاب مختصر العيون والمحاسن، وله بخط يده نسخة من كتاب (شعر ابي طالب لعلي بن حمزة البصري، وتاريخ نسخه في ٢٨/ رمضان للعام ١٠٧١هـ وهو غير ديوان ابن هفان المهزمي، ولولده محمد جواد بن كلب علي نسخة بخط يده لكتاب (فروع الكافي).[١]

٢- محمد جواد بن كلب علي الكاظمي .

يوجد نسخة بعنوان ((كتاب تسليك النفس إلى حضيرة القدس (الأنس) في نكت علم الكلام ودقائقه)) كتبها في سنة

---

[١] الروضة النضرة، ج٨، ص٤٦٨.

١٠٩٠هـ وهي في دار الكتب الوطنية في طهران ضمن المجموعة رقم ١٩٤٦ / ع، من ٢٣٣ ب إلى ٢٦٢، ذكرت في فهرسها ١٠ / ٦٣٠ منسوبة إلى كاتبها .[١]

٣- محمد بن شمس الدين القاريء الكاظمي:

يوجد بخط يده كتاب (طيبة النشر في القراءات العشر)، مؤلفه شمس الدين الجزري ، تاريخ نسخه في العام ١٠٩٤هـ يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة [٢].

قال الشيخ اغا بزرك: رأيت بخطه كتاب (الرجال الكبير) كتبه سنة ١٠٨٢هـ وكتاب (ربيع الابرار) للزمخشري كتبه في العام ١١١٧هـ علما ان له اثار علمية من تأليفه كالرسالة القاسمية في التجويد، والرسالة الحمدية والرسالة السليمانية وهما في التجويد ايضا، باعتباره هو من القراء . [٣]

---

[١] الطباطبائي، عبد العزيز بن جواد، مكتبة العلامة الحلي، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط الأولى، شوال - ١٤١٦ هـ، المطبعة: ستارة – قم، ج١، ص١٠٦. رقم المصنف (٣٦).

[٢] الكاظمي: الشيخ منير صادق، النساخ الكاظميون في المكتبة العربية والإسلامية، دار المصادر، بغداد، ٢٠٢٣م، ص ٢٠.

[٣] الروضة النضرة، ج٨، ص٥٣٦.

٤- محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي المتوفى سنة ١٠٧٩هـ :

يوجد بخط يده نسخة من كتاب (عيون اخبار الرضا) كتب في اخره ما نصه: هذا كتاب لو يباع بوزنه درا لكان البائع مغبونا ... [١]

٥- عبد الله الهندي:

له كتاب بخط يده بعنوان (شقائق الاترنج في دقايق الغنج)، مؤلفه عبد الرحمن السيوطي، تاريخ النسخ سنة ١٠٩٢هـ [٢]

٦- قاسم بن محمد الكاظمي (ابن الوندي):

له كتاب من تأليفه نسخه في العام ١٠٩٦هـ [٣]

٧- الشيخ البهائي المتوفى عام ١٠٣٠هـ:

له كتاب الحديقة الهلالية من تأليفه فرغ منه في بلد الكاظمين عام ١٠٠٣هـ [٤]

---

[١] الروضة النضرة، ج٨، ص٥٥٤.

[٢] النساخ الكاظميون في المكتبة العربية والإسلامية،

[٣] المصدر نفسه ، ص٤١.

[٤] النساخ الكاظميون في المكتبة العربية والإسلامية، ص١٦.

٨- علي خان بن حمزة الكاظمي:

هو الناسخ لكتاب (مهج الدعوات ومنهج العبادات)، مؤلفه علي بن موسى بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤هـ تاريخ النسخ عام ١٠٨٤هـ.[١]

٩- الشيخ معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي:

وردت ترجمته في كتاب الاعيان للسيد محسن الامين بالقول: وجدنا بخطه (شرح قواعد الاعراب)لابن هشام الانصاري، المسمى (أقرب المقاصد لشرح القواعد) مجهول المؤلف، ذكر في أوله:قال سيدنا وشيخنا الامام العلامة الخ... وفي آخره كتبه الفقير الحقير تراب اقدام المؤمنين معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي تذكرة للاخ الصالح الناصح الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ يوسف الحصري وذلك في مدة اجتماعه معنا في الكاظمية على مشرفها افضل الصلاة والسلام، وفرغ من كتابته يوم الاثنين ١٧ جمادى الاولى سنة ١٠٩١هـ والحمد لله رب العالمين .[٢]

---

[١] النساخ الكاظميون في المكتبة العربية والإسلامية ، ص٤٣

[٢] اعيان الشيعة، ج١٤، ص٤٧٣

١٠- الشيخ محمد رضا بن ايوب الكاظمي:

ساكن اصفهان من تلامذة المجلسي ، له بخط يده كتاب (شرح الرضي على الكافية في النحو)، فرغ من تأليفه في اصفهان سنة ١١٠٠هـ ، جيد الخط .[١]، والشيخ ايوب والد الشيخ محمد رضا، يعد أحد مشاهير الكاظمية في القرن الحادي عشر، وبيتهم من البيوت المعروفة في ذلك الزمن لم يبق منهم امتداد في عصرنا هذا [٢]

---

[١] تكملة أمل الامل ، ج٥، ص٣٩٢.

[٢] المصدر نفسه، ج٥، ص٣٩٢؛ ال ياسين: الشيخ راضي، تاريخ الكاظمية (تح: عبد الكريم الدباغ)، العتبة الكاظمية المقدسة ، مط: دار الكفيل ـ ٢٠١٦هـ ط الاولى ، ج١، ص٢٠٩.

المبحث الثاني

أولاً: تراجم الاعلام الكاظميين في القرن الحادي عشر الهجري:

١- الفاضل الجواد:

هو العلامة المقدام في علوم الإسلام الشيخ ابو عبد الله محمد الجواد شمس الدين الكاظمي المشتهر بالفاضل الجواد، والده الشيخ سعد الله الشيخ محمد الجواد بن الحاج علي الاسدي الكوفي الشاعر هكذا يقول عن نسبه العلامة السيد المرعشي النجفي في (نهج الرشاد) .كان فقيهاً إمامياً مجتهداً، صاحب تحقيقات في الفقه والاَصول والكلام وغيرها، وقف على ترجمته بالثناء والاطراء صاحب الروضات، وصاحب تنقيح المقال الشيخ حسن البلاغي النجفي، وصاحب ريحانة الأدب، ولد في الكاظمية ببغداد. وارتحل إلى أصفهان، وتلمّذ بها على بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي، ولازمه إلى أن صار من أخصّ خواصه، وتبحّر في العلوم، وحفظ الكثير، وولي

منصب شيخوخة الإسلام بأستراباد في عهد السلطان عباس الأَوّل الصفوي (المتوفّى ١٠٣٨ هـ)، ثم عُزل فعاد إلى الكاظمية سنة بضع وعشرين وألف، ودرّس بها وصنّف، وعظّمه حكام بغداد لا سيما بكتاش خان .

ثم رجع إلى بلاد إيران قبل احتلال بغداد من قبل السلطان مراد العثماني (سنة ١٠٤٨ هـ)، فأقام بالحويزة، ثم انتقل إلى تستر، وولي بها منصب شيخوخة الإسلام بعد وفاة عبد اللطيف الجامعي (سنة ١٠٥٠ هـ)، وقد أخذ عن المترجم جماعة، منهم: السيد محمود بن فتح اللّه الحسيني الكاظمي ثم النجفي، والشيخ شاهين، حين قرأ عليه كتابه «مسالك الأَفهام إلى آيات الأَحكام»، وحصل منه على إجازة بروايته تاريخها سنة (١٠٤٤ هـ)، وصنّف عدة كتب، منها: شرح «الدروس الشرعية في فقه الإِمامية» للشهيد الأَوّل لم يتم، أحوال الدين في شرح «نهج المسترشدين في أُصول الدين» للعلاّمة الحلّي ألّفه بالكاظمية سنة (١٠٢٩ هـ)، غاية المأمول في شرح «زبدة الأُصول» في أُصول الفقه لأُستاذه بهاء الدين، الفوائد العلية في

شرح «الجعفرية» في فقه الصلاة للمحقق الكركي، مسالك الأَفهام إلى آيات الأَحكام، شرح «تشريح الأَفلاك» لبهاء الدين العاملي، رسالة في واجبات الصلاة، شرح على «خلاصة الحساب» لبهاء الدين العاملي (مطبوع)، ورسالة مختصرة في أُصول الدين، توفّي ببغداد سنة خمس وستين وألف، ، قيل انه دفن باصفهان، وقيل انه نقل إلى موطنه مشهد الامامين الكاظمين (عليهما السلام) .[1]

كتب فيه العلامة السيد المرعشي النجفي قدست نفسه رسالة في حياته بعنوان (منهج الرشاد في ترجمة الفاضل الجواد)، لا يستغني عنا الباحثون لما فيها من تحقيقات في حياة هذا العالم الفذ، نشرت في مقدمة كتاب (مسالك الافهام إلى آيات الاحكام).[2]

---

[1] ينظر: رياض العلماء، ج١، ص١١٨؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج١١، ص٦٣.

[2] الفاضل: الجواد بن سعد الدين الكاظمي، مسالك الافهام إلى ايات الاحكام (تح: محمد باقر شريف، محمد باقر البهبودي)، المكتبة المرتضوية الاحياء الاثار الجعفرية، مط: ستارة ـ قم، ط: الرابعة، ١٤٢٩هـ ج١، ص٣.

٢- السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي :

أحد علماء الاِمامية، ولد في الكاظمية، ونشأ بها طالباً للعلم، وأكمل فيها مقدمات العلوم .

ثم انتقل إلى النجف الاَشرف، فسكنها، وأكمل دراسته بها، وقد أخذ العلم وروى عن جماعة من أكابر العلماء، منهم: جواد بن سعد الكاظمي (المتوفّى ١٠٦٥ هـ)، وحسام الدين محمود بن درويش علي الحلي النجفي، وله منه إجازة كتبها له على كتاب «معالم الدين» للحسن بن الشهيد الثاني، وفخر الدين بن محمد علي الطريحي النجفي، وقرأ عليه «الاستبصار» للطوسي، وله منه عدة إجازات إحداها موَرخة في سنة (١٠٥٩ هـ)، وصنّف: رسالة في الخُمس[1] وما يتعلق به، كتاباً في أُصول الدين، وتفريج الكربة عن المنتقم لهم في الرجعة، وغير ذلك.

وتوفّي سنة خمس وثمانين وألف تقريباً.، ولعل محمود الحسيني الذي صدّق مع جمع من العلماء اجتهاد محمد حكيم البافقي سنة (١٠٧١ هـ) هو المترجم بعينه.[١]

٣- كلب علي ابن الجواد:

فاضل عالم صالح شاعر أديب، معاصر، ذكر الشيخ اغا بزرك في ترجمته ان له باع في نسخ مجموعة من الكتب مثل (مختصر العيون والمحاسن)، كتاب (شعر ابي طالب) لعلي بن حمزة، وممن ترجم له السيد الخوئي بالقول: كلب علي بن جواد: قال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين الشيخ كلب علي بن جواد، الكاظمي: فاضل، عالم، شاعر، أديب، معاصر[٢].

---

[١] اعيان الشيعة ، ح ١٤، ص٤٤٢؛الحسيني: السيد احمد الاشكوري ، تراجم الرجال ، العتبة العباسية ، ط الرابعة ـ ٢٠١٨، ج٤، ص١٤٥؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج١١، ص٣٤٩؛ العلوي: السيد عادل، النفحات القدسية في تراجم علماء الكاظمية، المؤسسة الإسلامية للتبليغ والارشاد، ط الاولى ـ ١٤١٩هـ، ص٤١٠.

[٢] ينظر: الروضة النضرة ، ج٨، ص٤٦٨؛ معجم رجال الحديث، ج١٥، ص٨٢.

٤- الشيخ الأجل قاسم بن الشيخ محمد المتوفى سنة ١١٠٠هـ:

الفقيه الكاظمي قال الحر العاملي في أمل الامل: الشيخ قاسم الكاظمي، فاضل، زاهد معاصر، قال عنه صاحب رياض العلماء: الشيخ الجليل الفقيه المحدث العالم العابد الزاهد الورع الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي ثم النجفي المتوفى سنة مائة بعد الالف ، تشرفت بإدراك صحبته في ارض الغري، رأيته فرأيت منه نورا ساطعا، وكان مصداق قوله تعالى: سيماهم في وجوههم من اثر السجود ، تلمذ على عدة مشايخ بطوس ومكة والطائف وقم والغري ، منهم السيد نورالدين أخو صاحب المدارك .

أقول: وقفنا على تعداد أثاره العلمية فيما تقدم فراجع ، وقد كان للمترجم عبارة على كتابه أسرار العلماء في كتاب الوصية ذكرها السيد الامين في الاعيان ما نصها: وحرر ذلك يوم الثلاثاء ٢٠ من ذي القعدة سنة ١٠٩٧هـ بإملاء جامعه القاسم بن محمد الكاظمي اللائذ العائذ بحامي النجف

الاشرف والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله، ولصاحب الاعيان أيضاً قوله في المترجم له: وذكر ولده الجليل ابراهيم في ظهر كتاب مزار جامع ابواب الاستبصار لوالده سبب مجاورته في النجف قال ما ملخصه انه سمعه مرارا يقول كيفية مجاورته لسيد الوصيين ع ان لزمه ديون فعزم على السفر إلى ايران فرأى في المنام في الليلة التي اراد السفر في صبيحتها من ينهاه عن ذلك ويأمره بمجاورة امير المؤمنين (عليه السلام)، فعد ل عن السفر وقضى دينه وحسنت حاله . قال صاحب جامع الرواة في شأنه : مد الله في عمره وزاد الله في شرفه ، فقيه ثقة من ثقات هذه الطائفة، وعبّادها وزهّادها[1].

٥- المولى عبد الحسين الكاظمى:

عبد الحسين بن عبد الرضا بن [..] بن فلاح الكاظمي ولد بكربلا في سادس شوال سنة ١٠٧١، ونقله جده لأمه إلى

[1] ينظر تكملة امل الامل، ج٤، ص٢٤٥؛جامع الرواة، ج٢، ص٢١؛ العاملي: السيد محسن الامين، ج١٣، ص١٢٨.

بغداد فنشأ بها وقرأ الاوليات فيها، ثم اعاده جده المذكور إلى كربلاء حيث توفي بها، فهاجر منها صاحب الترجمة إلى اصبهان وقرأ بها المعاني والبيان على السيد الميرزا رحيم العقيلي والفقه على المير محمد صاحب الخواتون آبادي والحديث على العلامة المجلسي والمير محمد باقر المدرس وآخرين. سافر إلى الحجاز، وبعد أداء الحج زار ائمة العراق (عليهم السلام) في سنة ١١٢٠.

له (الارجوزة العابدية) نظمها لولده الثاني أبي القاسم زين العابدين. (الكواكب المنتشرة – مخطوط) .[١]

٦- محمد الكاظمي:

قال صاحب التكملة: من العلماء المجيزين المصدقي لإجتهاد المير عماد الدين محمد حكيم في النجف الاشرف عام ١٠٧٠ هـ ، مُوصَفا با الشيخ الفاضل الذكي الشيخ محمد الكاظمي مجاورالنجف .[٢]

---

[١] الحسيني: السيد احمد، تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه ، مكتبة اية المرعشي ـ قم، ط الاولى ـ ١٤١٠هـ ص٣١.

[٢] الروضة النضرة ، ج٨، ص٥٣٦.

٧- محمد الكاظمي بن شمس الدين القارئ:

صاحب رسالة (نور النور) في قراء عاصم المشهور، والرسالة القاسمية في التجويد، له أيضاً الرسالة الحمدية والرسالة السليمانية، وكل هذه الاثار في علوم القراءة والتجويد، وله اجازات وحضور عند القراء في اصفهان منهم القارئ سعيد الاصفهاني .[١]

٨- الشيخ عبد الكاظم الكاظمي:

من علماء دولة الشاه عباس الصفوي ومن بعده. فاضل عالم محدّث فقيه من علماء الصفوية.

ذكره في رياض العلماء، قال: وقد رأيت في قبضة دهخوارقان من أعمال تبريز على ظهر من لا يحضره الفقيه إجازة من أستاذه المذكور أي الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري بخطّه له، وقد أثنى عليه فيها وهذه صورتها: قد عارضني وذاكرني وباحثني بهذا الكتاب وهو كتاب من لا يحضره الفقيه لتاج الاخباريين محمد بن علي بن الحسين بن

---

[١] الروضة النضرة ، ج٨، ص٢٤٢، ص٥٣٦.

موسى بن بابوية القمّي (قدس سره) وقرأه عليّ من أوله إلى آخره قراءة تفتيش وتحقيق وبحث وتدقيق الشيخ الأجلّ والكهف المؤمّل عمدة الفضلاء في زمانه وصفوة العلماء في أوانه الشيخ عبد الكاظم الكاظمي وفّقه الله تعالى لمرضاته، وقرأ عليّ أيضاً جملة من كتاب الكافي لرئيس المحدّثين محمد بن يعقوب الكليني (طاب ثراه)، وجملة من كتب تهذيب الاحكام لمرجع الشريعة ورئيس الشيعة شيخ الطائفة الحقّة محمد بن الحسن الطوسي (طيب الله مرقده)، وقد استجازني هذا الشيخ الجليل والمولى النبيل، فلمّا وجدته ملياً للإفادة وفياً للوجادة حرياً للإجازة أجزت له أن يروي عنّي ما قرأه عليّ وما سمعه منّي من مسموعاتي علي الشرط الذي شرطه عليّ المشايخ الكرام والعلماء الأعلام وفقهاء أهل البيت (عليهم السلام) ومحدّثيهم من الصيانة من غير اهله والبذل لمن له استحقاق ذلك ، وغير ذلك مما هو مزبور ومذكور ومسطور في اجازتي التي أجازونيها، وانا الفقير إلى الله الغني حسين بن حسن العاملي المشغري محدث أهل بيت النبي (عليهم السلام) عامله

الله بلطفه الخفي بالنبي والولي، ومن بعدهما إلى الهادي المهدي، وكان ذلك في أواخر شهر ربيع الأول من أوائل المائة الحادية عشر من هجرة خاتم النبيين وسيد المرسلين ، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، وكتب ذلك وحرر في المشهد المقدس الرضوي المرتضوي على مشرفة الف الف الف صلاة وتحية. [1]

٩- الشيخ ياسين ابن الحسن الكاظمي:

وقفت له على ترجمة وجيزة مختصرة في الوضة النضرة بالقول: ياسين الكاظمي ابن الحسن، تلميذ عبد علي بن محمد النجفي الخمايسي ، قرأ عليه كتاب الكافي من أوله إلى آخره في مجالس آخرها اليوم السادس من صفر سنة ١٠٧٧هـ[2].

---

[1] تكملة امل الامل، ج٣، ص٣٠٢.

[2] الروضة النضرة ، ج٨، ص٦٣٦.

١٠- الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد علي فرج الله الكاظمي:

وصفه صاحب (تاريخ الكاظمية) بالقول: أحد حسنات الدهر، وكبار علمائه الذين منّ الله بهم على هذه الطائفة، فنشروا باقلامهم ما استمد منه الكبير والصغير، وقد نقل كلمات الحر العاملي فيه في كتابه (امل الامل) بالقول: فاضل، فقيه، عالم، صالح جليل، معاصر، له كتب منها: شرح جامع المقال فيما يتعلق بالحديث والرجال، وكتاب هداية المحدثين . وهو يروي عن شيخه فخر الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥هـ ويروي عنه المولى محمد حسين الطوسي البغمجي، لم نقف على سنة ولادته، الا انه حي إلى سنة ١٠٨٧هـ.[١]

١١- ابن خليفة المقري الكاظمي المتوفى سنة ١١٢٠هـ:

هو عبد الرضا بن احمد بن خليفة ابو الحسن المقري من مواليد القرن الحادي، من افذا العلماء وافاضلهم الجامعين

[١] ينظر: تكملة امل الامل، ج٥، ص ٣٥٧ ؛ تاريخ الكاظمية، ج١، ص٢٠٨.

لفضيلتي العلم والأدب، وصفه صاحب التكملة بالقول: عالم فاضل شاعر، له ديوان له ديوان في مدح الائمة .

قال السيد جواد شبر في موسوعة الطف: قد وقفت على ديوانه الموجود في مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف ـ قسم المخطوطات برقم ٢٧٨ وأكثره في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومدح امير المؤمنين علي (عليه السلام) وقصائد كثيرة في الامام الحسين ع والائمة الاثني عشر مرتبا على الحروف بخط الشيخ محمد السماوي .[1]

بقي ان نشير ان بعضا من هذه الطائفة من العلماء الذين ترجمنا اليهم ، كانوا شعراء وأدباء اضافة إلى علومهم لهم دواوين، وقد استعرض صاحب موسوعة (شعراء الشيعة) الشيخ عبد الرحيم الغراوي قصائدهم في موسوعته عندما ترجم اليهم ومن احب التوسع في شعرهم فليراجع الموسوعة.

---

[1] تكملة امل الامل، ج٣، ص٢٦١؛ شير: السيد جواد ، أدب الطف ، الناشروالطبع : دار المرتضى ـ بيروت ، ط الاولى ـ ١٩٨٨م، ج٥، ص١٩٣.

ثانياً: المدارس العلمية في بلد الكاظمين .

وإن لم يكن قد توافرت النصوص التي تحكي عن أسماء مدارس وحوزات ومعاهد العلم في البلدة المقدسة في هذا القرن ، إلا أنه يتبين من خلال تراجم بعض أعلامها الكبار الذين وقفنا على تراجم بعض منهم أن هناك مدارس وحوزات فعلا بالبلدة المقدسة كانوا يتلقون من خلالها البدايات العلمية والتأسيسية لطالب العلم كمرحلة المقدمات أو لعله أكثر ، ففي ترجمة الفاضل الجواد الكاظمي، والسيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي، والشيخ عبدالحسين بن عبد الرضا بن [..] بن فلاح الكاظمي، ما يوحي ويؤشر بشكل صريح من نصوص تراجمهم على انهم تلقوا المقدمات في مدارس هذه البلدة، ولعل الاكتفاء بهذا الترتيب العلمي للمدارس الكاظمية في هذا القرن مقتصرا على المقدمات، ذلك للظروف الصعبة والاجواء الاجتماعية والسياسية ذات العتمة التي خيمت على العراق والبلدة بشكل خاص، جعل الطريق متعثرا امام هذه المدارس بمجالها العلمي والابداعي .

وقد اختصر صاحب كتاب (تاريخ الكاظمية) ما يصرح به ويكشف عن طبيعة الظروف والملابسات الصعبة التي عاشتها البلدة ورجالها آنذاك عزاها مرة لظلم السلطة انذاك ايام السلطان العثماني مراد عندما زار الكاظمية عام ١٠٥٢هـ بضمن المشاهد في العراق، كيف انه شدد على أهلها واستأصل بالقتل اكثر رجالها، فوصفها المؤلف بالقول: فكان امرا فادحا، ومصيبة عز ان ينساها الكاظميون، واسبابا اجتماعية ذكر فيها الهجمات التي تتعرض اليها البلدة من قبل بعض العشائر، وبعض الفتن الدينية، وكذلك ما حصل من اوبئة وامراض، وحوادث بيئية من فيضانات وغيرها في هذا القرن[١].

[١] ال ياسين: الشيخ راضي، تاريخ الكاظمية (تح: عبد الكريم الدباغ)، العتبة الكاظمية المقدسة ، مط: دار الكفيل ـ ٢٠١٦هـ ط الاولى ، ج٢، ص٦١٥ـ بعنوان (ملحق) ؛ ينظر ايضا: ال ياسين: الشيخ محمد حسن ، موسوعة الشيخ محمد حسن ال ياسين (لمحات من تاريخ الكاظمية)، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط الاولى، ٢٠١٢، ج١٣، ص٤٥١.

ولعل مثل هذه الاخبار تعطي عدم استقرار اجتماعي يشجع على تنامي الاجواء العلمية، وإلا اذا اردنا ان نتحدث عن العمق التأسيسي للمدارس في هذه البلدة، فدونك من الانقال التاريخية التي تصرح بوجود المدارس العلمية التي تمتد إلى ايام الناصر الدين الله، ولعل ما يشير إلى هذا من عمق التاريخ ما نقله ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان فيقول في احداث سنة ستمائة وثمانية للهجرة ما نصه: وفيها أمر الخليفة أن يقرأ مسند احمد بن حنبل، بمشهد موسى بن جعفر بحضرة صفي الدين محمد بن معد الموسوي بالاجازة عن الخليفة، وأول ما قريء منه مسند ابي بكر الصديق وحديث فدك [1].

يقول الدكتور مصطفى جواد معلقا على هذا الخبر بعد أن ساقه : وكان الناصر ـ الناصر لدين الله ابن المستضيء ـ قد جمع شمل الامة الإسلامية ووحد الملة المحمدية ، فبذلك

[1] ابن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف بن علي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان (تح: ابراهيم الزيبق)، دار الرسالة العالمية، ط الاولى: ٢٠١٣م، ج٢٢، ص١٨٦.

جعل المشهد مدرسة للحديث والعلوم الإسلامية ، كما ان جماعة من العلماء وقفوا كتبهم على المشهد المذكور[١] .

ومن النص الاخير يلوح في الافق معالم المدرسة الاولى للبلدة المقدسة، وقيام شاخص حضاري مدني آخر وهو خزانة مكتبية لهذه الدار العلمية، ضمت مصنفات ومؤلفات من إهداء اهل العلم .

وقد صرّح الشيخ جعفر النقدي في هذا الشأن بقوله : وفي سنة ٦٠٨هـ أتخذت حجرات الصحن الشريف الكاظمي مدرسة للعلوم الدينية والعربية بأمر الخليفة الناصر ومن كتب السنة ، أمر بقراءة مسند احمد بن حنبل على صفي الدين محمد بن معد الموسوي الفقيه الامامي ... وقف جماعة من الفقهاء والعلماء كتبا كثيرة على هذه المدرسة، وأجرى الخليفة أرزاقا لطلابها [٢]

---

[١] جواد: د مصطفى ، مشهد الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، العتبة الكاظمية المقدسة ، ط الاولى ـ ٢٠١٥م، ص٥٨.

[٢] النقدي: الشيخ جعفر، تاريخ الامامين الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، العتبة الكاظمية المقدسة، مط: دار الرافدين، بيروت - ٢٠١٤هـ ص٨٧.

أقول: وفي هذا النص ما يصور لنا طبيعة الشكل العام لحجرات الصحن الشريف كحلقات دراسية للعلوم الدينية .

وأخيرا ان هذا التشكيل من الاخبار يعطي وبالدقة العمق التاريخي العلمي للبلدة من حيث المدارس والمكتبات العلمية فيها ، وهي كما ترى قيم علمية ومدنية لها زاد الله في شرفها بالإمامين موسى والجواد (عليهما السلام) . وقد ذكرنا ذلك في كتابنا (التأصيل الحضاري والمدني في الكاظمية المقدسة) .

الخاتمة

اختم هذه الدراسة بالقول، ان تاريخ الكاظمية المشرفة على رغم ما احاطه من عوائق وظروف قاسية عبر التاريخ تمثلت بمؤثرات بيئية من اوبئة وامراض، وكذلك الفيضانات والغرق، وتعرضها كسائر مناطق العراق إلى شتى انواع الاختلال والجيوش الغازية من عهد المغول إلى الجيوش الدولة الصفوية والعثمانية بعهدين لكل منهما، وغير ذلك من فتن دينية وعشائرية، إلا انه ما يميز هذه البلدة على رغم هذه الظروف بروز تاريخها العلمي ذات الطابع المدني إلى فترات تمتد إلى عمق الزمن الإسلامي، لا سيما ان القرن الحادي عشر على قساوة ظروفه وفحش تقلباته، تجد ان رجالات العلم الكاظميين كانت لهم همة عالية في المعارف والعلوم، تمثلت برحلاتهم إلى عواصم العلم انذاك سواء في النجف أو بلاد ايران كاصفهان التي برزت حوزتها في هذا القرن ومدن شيراز وتبريز وهكذا وقد تبين ذلك من سيرة علماء البلدة قدس الله ارواحهم في هذه الحقبة، وما خلفوه من تراث

فكري على مختلف الاصعدة العلمية، وهذا يأتي ولاشك من تأسّيهم بمن جاوروا من ائمة الهدى مولانا موسى بن جعفرع الذي على رغم السجون والملاحقات، فهذا تراثه العلمي يملأ الدنيا، وحفيده محمد الجواد ع على رغم ان آجال الايام لم تطل به صلوات الله عليه إلا أنه المقدم المبرز على صغر سنه على علماء عصره، فنعم القادة والسادة الذين نقتدي بهم .

قال الشاعر:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا من بعدنا إلى الاثار .

لذا ينبغي ان تُستشحذ الهمم والاقلام البحثية للمؤرخ في شأن هذه البلدة لإخراج التاريخ العلمي والمدني والحضاري المجهول لها، ولكي نزيل العتمة التي خيمت بظلالها على قرون من تاريخها، والتي لا نجد من التاريخ ينسج لها الا حال المقابر والدفن ولا غير (مقبرة قريش) . فالكاظمية بلد المفيد والشريفين المرتضى والرضي، وبيوتات العلم والحلم، والشعراء والأدباء، توارثوا المجد يدا بيد وابا عن جد .

تمت الدراسة بعون الله في الدار العلمية خزانة آثار العلم، والعلماء وحاضرة الفكر والأدباء، مكتبة الجوادين العامة ، مؤسسة الحجة السيد هبة الدين قدست نفسه، في الصحن الكاظمي الشريف على مشرفيه اعاظم الصلوات والاف التحيات، اعني بهم باب الحوائج موسى بن جعفر وباب المراد محمد الجواد (عليهما السلام)، وانا مستجير بهم حيا وميتا راجيا من الله دوام جوارهم وشفاعتهم في الدنيا بالأخرة ببركة محمد وآله (عليهم السلام) انه سميع مجيب .

قائمة المصادر

- ابن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف بن علي (ت٥٩٧هـ).

مرآة الزمان في تواريخ الاعيان (تح: ابراهيم الزيبق)، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط الاولى: ٢٠١٣م.

- الاردبيلي: محمد بن علي الغروي (حيا إلى القرن الثاني عشر).

جامع الرواة ، الناشر: مكتبة المرعشي ـ قم ـ ١٤٠٣هـ

- الافندي: عبد الله ، (ت من اعلام القرن الثاني عشر)

رياض العلماء (تح: السيد احمد الحسيني)، الناشر: مكتبة المرعشي ـ قم ـ ١٤٠٣هـ.

- آل قاسم: الشيخ عدنان فرحان .

تاريخ الحوزات العلمية (قدم له: الشيخ الاصفي والشيخ الاعراقي)، الناشر: دار السلام ـ بيروت ، ط الاولى: ٢٠١٩م.

- ال ياسين: الشيخ راضي (ت١٣٧١هـ).

تاريخ الكاظمية (تح: عبد الكريم الدباغ)، الناشر: العتبة الكاظمية المقدسة ، مط: دار الكفيل ٢٠١٦هـ ط الاولى .

- ال ياسين: الشيخ محمد حسن (ت ٢٠٠٦م).

موسوعة الشيخ محمد حسن ال ياسين (لمحات من تاريخ الكاظمية) النشر والطبع: دار المؤرخ العربي ـ بيروت، ط الاولى ـ ٢٠١٢.

- جواد: د مصطفى (ت١٩٦٩م).

مشهد الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، الناشر: العتبة الكاظمية المقدسة ، ط الاولى ـ ٢٠١٥م .

- الحسيني: السيد احمد .

التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة المرعشي، الناشر: مكتبة المرعشي النجفي ـ قم المقدسة ، ط الاولى ـ ١٤١٤هـ ، مط: حافظ .

- الحسيني: السيد احمد الاشكوري .

تراجم الرجال ، الناشر العتبة العباسية ، ط الرابعة ـ ٢٠١٨.

- الحسيني: السيد احمد .

تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه، الناشر: مكتبة اية المرعشي ـ قم، ط الاولى ـ ١٤١٠هـ.

- الخوئي: ابو القاسم (ت١٤١٣هـ).

معجم رجال الحديث، ط الخامسة ـ ١٩٩٢م

- شير: السيد جواد .
أدب الطف ، الناشر والطبع : دار المرتضى ـ بيروت ، ط الأولى، ١٩٨٨م .
- الصدر: السيد علي بن السيد حسن (ت١٣٨٠هـ).
ابانة الوسن عن مكتبة ابي محمد الحسن (تح: السيد جعفر الاشكوري)، الناشر: قسم شؤون المعارف الإسلامية ـ العتبة العباسية ، ط الاولى ـ ٢٠١٨م.
- الصدر: السيد حسن (ت١٣٥٤هـ).
تكملة امل الامل (تح: د حسين علي محفوظ ـ عبد الكريم الدباغ ـ عدنان الدباغ)، الناشر: دار المؤرخ العربي ـ بيروت ، ط الاولى ـ ٢٠٠٨م .
- الطباطبائي، عبد العزيز بن جواد (ت١٩٩٦م).
مكتبة العلامة الحلي، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم الطبعة: الأولى - شوال – ١٤١٦هـ
- الطهراني: محمد محسن أغا بزرك (ت١٩٧٠م).
طبقات اعلام الشيعة (الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة)، مط والنشر : دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

- الطهراني: آغا بزرك: الملا محمد محسن الطهراني (ت ١٩٧٠م).
الذريعة إلى تصانيف الشيعة (تقديم: الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء)، النشر والطبع ـ دار الاضواء ــ بيروت .
- العاملي: محسن الامين (ت١٩٥٢م).
اعيان الشيعة (تح: حسن الامين)، النشر والطبع: دار التعارف ـ بيروت ـ ٢٠٠٥م، ط الاولى.
- العلوي: السيد عادل (ت ٢٠٢١م).
النفحات القدسية في تراجم علماء الكاظمية، الناشر: المؤسسة الإسلامية للتبليغ والارشاد، ط الاولى ـ ١٤١٩هـ
- الكاظمي: الفاضل الجواد بن سعد (ت١٠٦٥هـ).
مسالك الافهام للفاضل الجواد (تح: محمد باقر شريف زادة ـ محمد باقر البهبودي ، الناشر: المكتبة المرتضوية لاحياء الاثار الجعفرية، مط: ستارة ـ قم، ط الرابعة ـ ١٣٨٧هـ .
- الكاظمي: الشيخ منير صادق .
النساخ الكاظميون في المكتبة العربية والإسلامية، النشر والطبع: دار المصادر ــ بغداد ــ ٢٠٢٣م .

- اللجنة العلمية مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام).
موسوعة طبقات الفقهاء (القرن الحادي عشر ـ اشراف الشيخ جعفر السبحاني)، الناشر: مؤسسة الامام الصادق ، مط اعتماد ـ قم ، ط الاولى ـ ١٤٢٠هـ.
- النقدي: الشيخ جعفر(ت١٩٥٠م).
تاريخ الامامين الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار) الناشر العتبة الكاظمية المقدسة، مط: دار الرافدين، بيروت - ٢٠١٤هـ.

الفهرس

المقدمة ٥

المبحث الاول: حركة الكتابة والتدوين ٩

أولاً: حركة الكتابة والتدوين بالأثار والاخبار ٩

ثانياً: الاجازات العلمية في سيرة علماء الكاظمية في القرن الحادي عشر ١٨

ثالثاً: الصلات الروحية للعلماء الكاظمين في القرن الحادي عشر مع عواصم العلم ٢٥

رابعاً: دَور النُّسّاخ الكاظميون في حفظ التراث الخطي في القرن الحادي عشر الهجري ٣١

المبحث الثاني ٣٧

أولاً: تراجم الاعلام الكاظميين في القرن الحادي عشر الهجري... ٣٧

ثانياً: المدارس العلمية في بلد الكاظمين ٥٠

الخاتمة ٥٥

قائمة المصادر ٥٨